وحسب بعض المصادر، فان كتيبة من المتطوّعين، بقيادة «الاخوان...» المصريين، غادرت ميناء بورسعيد للالتحاق بقوات «الاخوان...» في سوريا؛ وقد ودّعهم البنّا بقوله: «هذه كتيبة المسلمين المجاهدة بكل عددها وأسلحتها تتقدّم للجهاد في سبيل الله ومقاتلة اليهود أعداء الاسلام والوطن، ستذهب الى سوريا حتى تنضمّ الى باقي المجاهدين». وأضافت المصادر نفسها، ان الكتيبة استقبلت استقبالاً شعبياً كبيراً، وكان في مقدّم المستقبلين المراقب العام للاخوان في سوريا، مصطفى السباعي. وظهر ٢٣ آذار (مارس)، سافر البنّا الى دمشق لتفقّد احوال المتطوّعين هناك.

وقد وصلت أول مجموعة من «الاخوان...» في سوريا الى فلسطين برفقة عبدالقادر الحسيني، وكان يقودها عبدالرحمن الملوحي. وتزامن وصول المجموعة مع اندلاع معركة القسطل، فشاركت فيها. أمّا المجموعة الثانية، فكانت بقيادة المراقب العام للاخوان في سوريا، الشيخ مصطفى السباعي.

تركّزت المشاركة القتالية لـ «الاخوان...» السوريين في منطقة القدس، حيث خاضوا سلسلة من المعارك العسكرية ضد القوات الصهيونية، منها معركة باب الخليل، ومعركة الحي القديم، ومعركة القطمون، ومعركة الشيخ جرّاح، ومعركة المصرارة. كما شكّل الاخوان قوة لحفظ الامن في مدينة القدس، بقيادة الشيخ ضيف الله مراد[٦٤].

«الاخوان المسلمون» في الاردن

كان حضور مندوبين عن «الاخوان...» الاردنيين مؤتمر «الاخوان» في حيفا، بتاريخ ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٧، واعلانهم عن الاستعداد الكامل «لحمل نصيبهم في تحرير فلسطين»، دلالة أكيدة على اصرار «الاخوان...» الاردنيين على المشاركة في القتال. وفعلاً، لقد نظّم «الاخوان...» في الاردن أنفسهم وتحرّكوا بهذا الاتجاه. ففي عمّان، شكّل الاخوان المسلمون سرّية متطوّعين ضمّت نحو ١٢٠ رجلاً، سُمّيت «سرّية ابو عبيدة»، تولّى قيادتها المراقب العام للاخوان في الاردن، عبداللطيف ابو قورة. أمّا قيادتها العسكرية، فتولّاها الملازم المتقاعد ممدوح الصرايرة. وقد دخلت هذه السرية فلسطين بتاريخ ١٤ نيسان (ابريل) ١٩٤٨، وتمركزت في عين كارم وصور باهر. وهناك خاضت العديد من المعارك، استشهد، خلالها، عدد من المجاهدين. وفي اربد، حشد «الاخوان...» نحو مئة متطوّع تولّى قيادتهم احمد محمد الخطيب مسؤول شعبة «الاخوان...» في اربد. وقد اقتصر دور هذه المجموعة على مهاجمة المستعمرات اليهودية قرب الحدود[٦٥].

استنتاجات

لقد رأينا في ما تقدّم كيف ولد تيّار الاسلام السياسي، ونما، وتصاعد، نتيجة اشكالية فكرية وثقافية وسياسية، عكست، في جوهرها، الاشكالية الاقتصادية ـ الاجتماعية التي برزت ازاء التحدّي الاقتصادي، والاجتماعي، والفكري، والثقافي، والسياسي، الغربي. وهي اشكالية نشأت منذ افاق العرب على هذا التحدّي في منتصف القرن الثامن عشر، وما زالت قائمة حتى اليوم. وعليه، فان هذا التيار، الذي ولد مع هذه الاشكالية، وتغذّى من عناصر الفشل في حلّها، لا يزال بكل تعبيراته القديمة والراهنة والمحتملة يمتلك أسباب استمراره وبقائه، بغض النظر عن حجم ووزن وشكل هذا الوجود، والتبدّلات والتغيّرات التي يمكن ان تطرأ عليه من حين الى آخر، بفعل شروط اقتصادية، واجتماعية، وسياسية، عديدة ومتنوّعة.

وبقيت فلسطين، بسبب ضعف مقوّماتها المجتمعية والكيانية، مكاناً للتأثّر بفكر النهضة